الحروف الفواتح فى القرآن الكريم

الخطاب المعجز وسد منافذ الطعن



د. عبد الحكيم العبد

الحروف الفواتح

فى القرآن الكريم

معجزة الخطاب وسد منافذ الطعن

- توطئة
- وحدة القرآن الكريم ودحض ميكانيكية الترتيب
- الاكتشاف المتأخر لمعانى الحروف الفواتح
- لماذا تأخر الكشف ؟!

د/عبد الحكيم العبد

فهرس

1...- ٣ -

II. النظرة الكلية والوحدة فى البنى تقعيد قديم وما صدق جديد .- ٥ -

III. الإعجاز ورسم الحروف مقاربة منهجية جديدة .... - ١٢ -

IV. لماذا تأخر الكشف ؟! .... - ٥٣ -

المصادر والمراجع... - ٥٦ -

فهرسة تحليلية... - ٦١ -

1.

رأينا فيما سبق من متواتر آراء المستشرقين، ومن بعض مزالق الدارسين الإسلاميين المعتبرين أنفسهم، كيـف خفـى وجه أو آخر من أوجه الفهم القويم فى المسـألتين المعنـون بهما فى هذا الفصل (*)؛ ولهذا نعنى هنا بـبعض إحيـاء وببعض ما جد لنا وعلينا من قبيله مما يميط اللثام عن أوجهِ قرآنيةِ المسألتين. أعنى توقيفيـة بنَـى الكتـاب العزيـز أو إعجازيتها الجمالية الخاصة (البلاغيـة والذوقيـة) : كِتابـا وسورا وآيات وفواتح. وكما ألمحنا بمـنهج لغـوى علمـى وصفى تحليلى معال هادئ.[١]

---

* هذا البحث فصل من دراستى الأكبر/ " فى محاولات تقـديم القـرآن وترجمته: عرض وتقييم وتقويم"، مراجعة مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف فى ٢٠٠٤/٧/١١م، ص٦٣- ٩٦.

- وله تحرير باللغة الإنجليزية فى هذه النشـرة وبملاحـق الدراسـة الأصلية أيضا.

[١] راجع الفصل الأول من كتابى : إحياء البلاغـة العربيـة : تنـاول تحليلى ترابطى.، مج ٣

.ii

النظرة الكلية والوحدة فى البنى

تقعيد قديم وما صدق جديد

التقعيد للنظرة الكلية فى القرآن الكريم :

وفت بلاغتنا بحق العمل المتكامل مـن النظـر النقـدى الصحيح، ومن أمثلة ذلك مما يجب أن نظفـر بـه لـدرس الروائع مما وضعت أسسه كتب الإعجاز (التقعيـد للنظـرة الكلية المهيمنة على النظم..) ؛ فـ (الأمـر الكلـى المفيـد لعرفان مناسبات الأيات فى جميع القرآن، هو أنك تنظر إلى مراتب تلك المقدمات فى القرب والبعد عن المطلوب، وتنظر عند انجرار الكلام فى المقـدمات إلـى مـا يسـتتبعه مـن استشراف نفس السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له، التى تقتضى البلاغة شفاء الغليل بدفع عنـاء الاستشـراف إلـى الوقوف عليها ؛ فهذا الأمر الكلى المهيمن على حكم الـربط

بين أجزاء القرآن، فإذا عقلته تبين تلك وجه الـنظم مفصـلا بين كل آية و أية فى كل سورة و سورة.)[1]

الوحدة تنتظم القرآن كله :

والوحدة الفنية تنتظم القرآن كله. إذا اعتبرت افتتاح كـل سورة وجدته فى غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلهـا.. كافتتاح سورة الأنعام بالحمد فإنه مناسب لختام المائـدة فـى فصل.. القضاء.. وكافتتاح.. فاطر بالحمد ، فإنه مناسـب لختام ما قبلها من قوله : ﴿**وحِيلَ بينَهم وبين ما يشْتَهون كما فُعِلَ بِأَشْياعِهِم من قَبلُ**﴾، وكما قال تعالى : ﴿**فَقُطِـع دابِـر الْقَــومِ الــذِين ظَلَمــوا والْحمــد ِ رب الْعــالَمِين..**﴾ وكافتتاح.."الحديد" بالتسبيح.. لختام.. الواقعة بـالأمر بـه، وكافتتاح.. البقرة بـ.." آلم ذلك الكتاب" فإنه إشـارة إلـى الصراط فى..﴿**اهدِنَا الصراطَ الْمستَقِيم**﴾ كأنهم لمـا سـألوا

---

(٢) الباحث / الجهود البلاغية عند أحمد حسن الزيـات، ماجسـتير بـآداب الإسكندرية ١٩٧٦م، ص ٤٤، عن الإتقان فى علوم القـرآن،ط الهيئـة المصرية العامة للكتاب، ج٣ ص٣٧٦ ؛ منسوبا إلى بعض المتـأخرين الذين قلنا : إنهم يبدون الآن متقدمين علينا كثيرا. وينظر بالإتقان أيضـا تسوير السور باعتبارها"كنمط مستقل، ج١، ص٢٢٨ ف٤

الهداية إلى الصراط قيل لهم : ذلك الصراط الـذى.. سـألتم الهداية إليه هو الكتاب وهذا معنى حسن (كما قال البلاغـى القديم، يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة[١].

- تفاصيل لذلك ونماذج تطبيقية غزيرة ودلائل لا تنازع بأحد مجلدات كتابنا إحياء البلاغة وما إليه.[٢]

- وقد رأينا ضمن من أحلنا عليهم كيـف دل البـاقلانى بمنهج تحليلى لغوى ذوقى - وفى صحبة مطولات جاهليـة أحيانا - على طبيعة إعجاز القرآن، كما دل بمنهج جزئـى، وحتى بمنهج صرفى (فونولوجى) بنيوى إحصـائى صـدد الحروف الفواتح [٣] وسورها على ضروب شتى من الإعجاز

---

[١] رسالتنا للماجستير ص ٤٥ بالرجوع إلى الإتقان ط الهيئة جـ ـ ٣. ص ٣٨٠، ٣٨١، وينظر كذلك ابن حيان، أثير الـدين، التفسـير الكبير، ط النصر الحديثة، جـ ٧، ص ٤.

[٢] كتابنا / إحياء البلاغة، المجلد الثالث، ط ١، مج٣، ص١١ – ٧٥ / الفصل الأول برمته.

(١) أبو بكر محمد بن الطيب الباقلانى (٤٠٣هـ) / إعجـاز القـرآن، شرح وتعليق د. محمد عبد المنعم خفاجى، دار الجيـل، بيـروت، ١٤١١ ÷ت ١٩٩١م، ص ٩٥، ٩٦ / خدمة جدولية من إعدادنا:
=

النظمى لبيانى للكتاب العزيز. ومن ذلك تناوله لسورتى النمل

=

***جملة الحروف الأبجدية العربية**	**٢٨**	*عدة المستخدم منها فى السور	١٤
أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ى		**أ ح ر س ص ط ع ق ك ل م ن هـ ى** **(حيث الألف أقصاها مطلعا واللام متوسطة والميم متطرفة)**	
***جملة الحروف المهموسة فيها**	**١٠**	*عدة المستخدم منها	**٥**
ح هـ خ ك ش ث ف ت ص س		**ح هـ ك ص س**	
***وفى المجهور قالـ..........**		*كذلك نصف باقى الحروف	
***جملة حروف الحلق :**	**٦**	*عدة المستخدم منها :	**٣**
ع ح أ هـ خ غ		**ع ح أ**	
*** وفى ما ليس من حروف الحلق قال:**		**(لم يدخل الـ هـ إذا)** *كذلك..........	
***جملة الحروف الشديدة**	**٨**	*عدة المستخدم منها	**٤**
أ ق ك ج ظ ذ ط ب		**أ ق ك ط**	
***جملة الحروف المطبقة**	**٤**	*المستخدم منها	**٢**
ط ظ ص ض		**ط ص**	

- وراجع سائر وسائلنا الأيقونية والجدولية السابرة فى مظانهـا مـن مؤلفاتنا ولا سيما مجلدات كتابنا / إحياء البلاغة، مج ١، ٢، ٣

والقصص، فيما سماه كلمات كلمـات : مجموعـات آيـات. وطلب من القارئ أن يعادل هذا النظم فى الإعجاز فى مواقع أخرى :

- الآيات القصيرة.
- الآيات الطويلة.
- الآيات المتوسطة.
- آية وآية.
- وفاصلة وفاصلة.
- الخواتيم والفواتح.
- البوادى والمقاطع.
- مواضع الفصل والوصل.
- مواضع التنقل والتحول.
- جميع السور أو سورة واحدة، أو على بعض السور[1]

---

[1] نفسه، ص ٢٠.

▲ وبهذه النظرة الكلية التحليلية عينها فى القرآن الكريم، وفى الطوال من القصائد قابل بين الإبداع فى الوحى وفـى الشعر ليخاص إلى أنه :

-"لا سواء كلام ينحت من الصخر تارة، ويذوب تـارة ؛ ويتلون،تلون الحرباء، ويختلـف اخـتلاف الأهـواء، ويكثر فى تصرفه اضطرابه، وتتقاذف أسبابه".

-" وبين قول يجرى فى سبكه على نظام وفى وضعه على منهاج، وفى وصفه على حد، وفى صفائه على بـاب، وفى بهجته ورونقه على طريق".

-"مختلفه مؤتاف، ومؤتلفه متحـد، ومتباعـده متقـارب، وشارده مطيع، ومطيعه شارد".

-"وهو على متصرفاته واحد لا يستصعب فى حـال، ولا يتعقد فى شأن" [1]

وهو ما يعنى أن أحكام الباقلانى تجردت عن تطبيقـات، وأنه فى تطبيقاته احتكم إلى معـايير ؛ ولعـل أظهـر هـذه المعايير هنا :

---

[2] الباحث / نفسه ص٢٠

- الثبات على المستوى الرفيع – الوحدة فى التنـوع - السهل الممتنع.

وقد طبقها على تراكيب كلية وجزئية / شعرية ومقدسة.

الوحدة فى السورة القرآنية عند سـيد قطـب وفى الدرس الحديث :

إضافة إلى ذلك وإلى ما أوردناه عن أحـد المستشـرقين الذائقين لوحدة القرآن وعن سيد قطب بحسبنا أن ندل علـى توافر الوحدة الفنية فى السورة القرآنية وبلوغها فى ذلك حد الإعجاز بما نتدبره من عرض القرآن لمعنى المعانـاة فـى الجوانب المختارة فى سورة الأنبياء من كفاحهم فـى سـبيل نشر الدين حيث يبدو القصص متنوعاً فى وحدة فنيـة غيـر شكلية.

وحتى الوحدة الشكلية فإنها تضاف إلى وحدة الموضـوع فى سورة مثل يوسف أو الكهف لتشكل لونـاً جديـداً مـن الإعجاز وهكذا[1].

***

(1) الباحث / نفسه ص ٢١

iii.

الإعجاز ورسم الحروف
مقاربة منهجية جديدة

(بين ورع الأقدمين والعطاء المنهجى المتجدد)

موقف الأقدمين من الحروف الفواتح :

حقا لقد ظل علماؤنا خلال الأربعة عشر قرنا الإسـلامية أمناء فى اعترافهم بأنهم لم يعرفوا المعنى الدقيق للحـروف الأربعة عشر فى فواتح السور التسع والعشرين المعروفـة : فإما أنهم تواضعوا قائلين:" وا أعلم بما عساه يكـون مـن معنى خاف لهذه الحروف، وإما وصلوا فى تصورهم العقلي لها إلى القول المقبول بأنها حروف من مثلها جـاء القـرآن إظهاراً للتحدي الإعجازي" [١].

---

[١] - راجع الموقف فيها عند ابن خلدون فى قوله:

=

بيد أنه فضلا عما حفل به الدرس القديم عند الباقلانى من إعجاز (علم لغوى) للحروف، فضلا عـن إعجـاز السـور البيانى ما افتتح بالحروف وما لم يفتتح بها فيما سبق نـورد من المكتشف حديثا من ذلك ما يأتى ؛ فإن مـن المقصـود بمبحثنا هنا كشف الدرس الحديث عن بصر جديد بالدلالات المعنوية العميقة لما يظن أنه حروف أو رموز كتابية صماء، مجرد أبجدية لتكوين الكلمات والجمل وهكذا.

صحيح أن معرفة هذه الدلالات الاسمية الفعلية للحـروف الأبجدية : سواء على المستوى الشكلى أو المعجمى شـركة بين المؤلفين العرب الأقدمين والغربيين المحدثين ؛ ولكن - وبصرف النظر عن مجرد السبق – فإن القرآن بصفة خاصة قد انفرد بثالثة : وهي توظيف الـدلالات الاسـمية الفعليـة

=

- حقيقتها حروف هجاء.
- وليس ببعيد أن تكون مرادة.
- وقال الزمخشرى : فيها إشارة إلى بعد الغاية في الإعجاز.
- النقل الصحيح (المتعذر) كما فى جعل (طه) نـداء مـن طـاهر وهادي، فيجئ المتشابه فيها عن هذا الوجه... الخ.
- المقدمة، دار الكتاب اللبناني. ١٩٧٩ ص ٨٥١.

لبعض الحروف توظيفاً إبداعياً (بيانياً)، وهـذا مـا نعنيـه بإعجاز فقه الحروف، فهو ليس فقهاً عند مستوى الـدلالات المفردة أو الأولية فحسب ؛ وإنما هو فقه مسـتوى الصـيغة الثانوية السابرة

ففي القرآن تسع وعشرون سورة مفتتحة بحرف أو بحرفين أو أكثر :

المفتتحات بـ (آلـمٓ)	العدد ٦ (ست سور)
فى سورة القلم	العدد ١ (سورة واحدة)
فى سورة مريم	العدد ١
فى سبع الحواميم	العدد ٧
فى سورة يٓسٓ	العدد ١
فى سورة صٓ	العدد ١
فى سورة طه	العدد ١
فى الطواسين	العدد ٣
فى سورة قٓ	العدد ١
فى ألٓـ ـر	٦ ست وفى الرعد خاصة (ألٓـمٓر)

فى ألـمّـصّ   العدد **١**

* الجملـــة :   ٢٩ سورة.

وجملة الحروف المستخدمة فيها جميعـاً أربعـة عشـر حرفاً : هى نصف عدد حـروف الأبجديـة العربيـة لـدى اعتبارنا الألف والهمزة حرفا. [(١)]

* يقوم رأينا موضوعياً فى ذلك على تفسير لغوي مباشر للمعاني الأصلية لكل حرف فى الاستعمال الفصـيح المبكـر للسان العربي والدلالة البيانية له فى ضوء قراءات تحليليـة صبورة للسورة الكريمة التي توجد بها هذه الحروف، وفـي ضوء ما من الدلالة الرسمية (لرسم أو شكل هذه الحـروف) في بعض اللغات غير العربية قديماً وحديثاً.

---

(١) - مستمدنا وإلماحنا إلى إعجازها الحصرى التصريفى المتسق عند الباقلانى فيما سبق

– وهامشنا المطول عن أمثلة التفسير بغير دليل بعد قليل.

- وتفصيل عبد ا يوسف على صدد ترجمتـه ى١ مـن البقـرة /القرآن الكريم النص وترجمتـه، The Holy Qur`an : text , Translation , and commentary , The Islamic Foundation, ١٩٧٥ , p.١٧

- لقد عرف عبد القاهر الجرجاني الحـروف الأبجديـة باعتبارها أسماء أعلام منقولة. والعلَم المنقول عنده كما عند غيره يكون عن اسم جنس كصخر، وعن صـفة كعاصـم، وعن فعل كيزيد، وعن صوت ككُبة، وقد يكون العلم

منقولاً معدولاً كعامر، وسيدعم ذلك وما إليه من دلالات الحروف فى السور القرآنية ما ألمحنا إليه من فقه متاح لأشكال الحروف فى المصرية القديمة (الهيروغليفية تجوزا) وغيرها :

ألـم : يعنينا هنا على سبيل المقاربة لما سيلى تفصـيله أن نذكر أنه قد تبين لنا من دلالات حروف الألف خاصة أنها بمعنى لزم وانضم وأنس وأحب، إلى معنى الاجتماع والعهد. كذلك فإن منها الألفة والإلاف لِعزب.

- فإذا أضفنا هذه الدلالات إلى دلالة ل (لام) التي تعنـي من وجه من وجوهها الشخص الإنسان كما تعنـي الالتئـام واللوم. هذه الدلالات وخاصة دلالة اللوم يعززها شكل حرف اللام فى العربية وبعض اللغات الغربية وهو الشكل القريـب من شكل المهماز (ل) **Goad**.

- قلنا : وحين يضاف المصطلح (ميم) التي تعني وترسم شكل الماء (~~~) **Water** فى المصرية القديمـة والـذي تطور إلى شكل **(M)** المعروفة، وله قرب من الشكل الفنيقي ( ) ويصله المعجم العربي (أي حرف الميم) بـ (الموم) :" البرسام" : وهو الزكام الذي يعتري الأنف. بذلك تدل (آلـمّ) على الدعوة إلى ألفة الفطرة واجتماع الشمل النفسي، وإلـى الحق الملحِم (المزكم) للمعاندين وإن كان رضى وريا وشفاء لنفوس المؤمنين.

- تكاد الألف فى العربية ولا سيما وهى مهمـوزة تأخـذ شكلا من أشكال الألف فى المصرية القديمـة هـو الشـكل المخصص فى أسماء الآلهة(الشكل الملكـى)، بقـدر مـا أن الألف فى اللغات الغربية تأخذ ريشة النسر ( )، مما يوعز بمعان سامية من جهة وبأخرى مخاشنة مـن جهـة أخـرى بالنظر إلى شىء مما ذكرنا وإلى دلالة مقاربة لـ (ألـف) ومعناها فى العبرية والهيروغليفية الثور، كما أن تجريـدها الفينيقي رأس ثور( ) [1]. وكذلك فإن في اللوم والموم فى

---

(1) لأحمد بك كمال / بغية الطالبين فى علوم وعوائد وصنايع وأحوال قدماء المصريين /، ط مدبولى مصورة، ص ٧٦، ٤٢٣، ٣٩٠، ٧٧

=

(آـمّ) تحرش بلاغي بالمنكرين ومعروف أن بين المصـرية القديمة وبين اللغات السامية (٣٠٠) أصل مشترك، وأكثر من (١٠٠) أصل مشترك مع لهجات شمال إفريقيا[1].

- مثال آخر نأخذه من دلالة حرف (نّ)، ورسـمه فـى العربية ؛ إذ قد حصلنا أن الدلالة المعجمية والسـياقية لهـذا الحرف الفاتح فى سورة القلم تعني الكلام المصيب النـافع، كما تعني الكلام الضار؛ إذ إن (نون) جمـع (نونـة) وهـي الكلمة الصائبة [2]، وصيغ (نونة) و (نون) تَغْنَي بدلالات على

=

– وكتيبنا / لأبجدية المصرية القديمة تحصيل وتجريد وتوثيق ٠ معـد للطبع ٢٠٠١ م، ص ١ خاصة.

- وعن سـوم عـدة يكتـب بكتـب تـاريخ الأدب العربـي، وعـن مجلة(Forum) التربوية فصله مجدولة بعنـوان : It's Origins and Development. U.S.A The English Alphabet

- وفى تاريخ الأدب العربي للزيات ط ٢٥، ص ٧٩.

- وفي تاريخ الأدب العربي للفاخوري، ص ٣١ – ط البولسية.

- وفي برنامج الحاسوب Windows ٩٧ – Wingdings Font.

(١)معجم الحضارة المصرية القديمة، ط الهينة ٩٦،ص ٢٩٠ عمود ٢.

(٢) براعة الاستهلال ص ٢١٦ – ٢٢٤

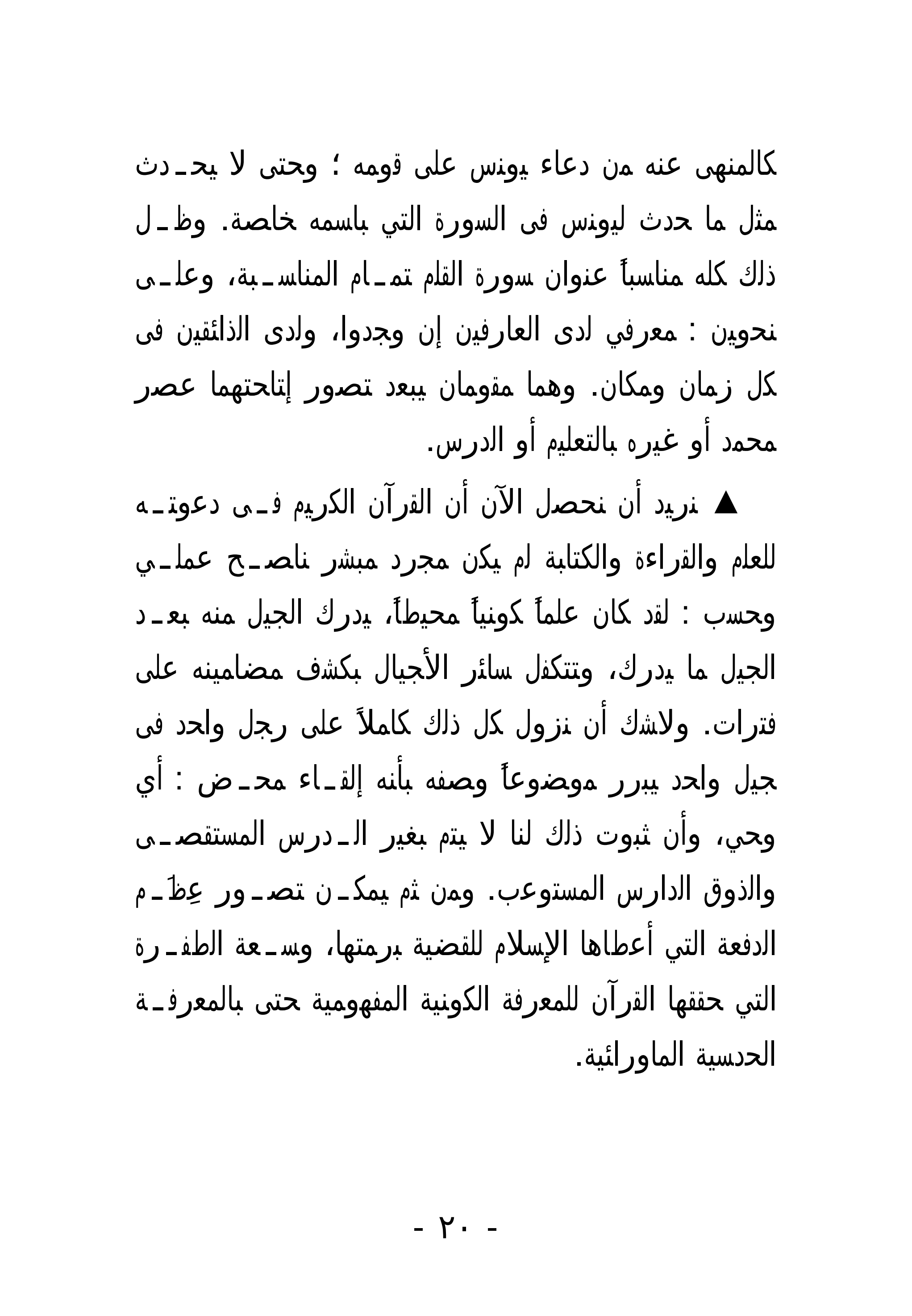
=

الطفولة، واللبن، والسيف، والحوت. وقـد اجتمعـت هـذه الدلالات وتفاعلت بالتجاور والتقابل فـى معنـى : الكـلام الطيب، والكلام الخبيث فى السورة، وهما نفسـا المعنيـين المتساوقين بتفاعل مماثل فى السورة، وقـد ثبـت بـذلك أن الافتتاح فى غاية المناسبة إلى حد لم يسبق – ويصـعب أن يلحق له مثال فى أي إبداع.

- يدعم ذلك أيضاً رسم حرف **(N)** فى اللغات الأوربية، وفي المصرية القديمة، حيث يأخذ رسمه فى الأخيرة كما يدل فى ذات الوقت على الماء (   ). والدواة والسـيف والمـاء يعقل تجريد شكل النون (ن) وال **(N)** منها، ولكن الـذي لا نظير له هو الاستخدام البياني للقرآن الكريم فـي ذلـك ؛ إذ جعلها تدل على مضمون السورة فى كلها وفقراتها : وهـو مضمون معنى الكلام الضار الخطر، كوصفهم النبي الكـريم بالجنون واردا مرتين فى السورة، وكقول أصحاب الحديقـة، **﴿أن لا يدخُلَنها الْيوم علَيكُم مسكِين﴾**، وهو أمر منهى عنـه

=

- ونص لسان العرب على أن النونة" الكلمة من الصواب" ف جـ ١٧ ط الميرية ببولاق، مصر ١٣٠٣ هـ ص ٣١٩ و جـ ٩ ص ٣٥٧ سطر ٢١ + وص ٤٢٩ عمود ٢ جـ ١٣ من نشرة بيروت سنة ١٩٦٨م.



كالمنهى عنه من دعاء يونس على قومه ؛ وحتى لا يحـدث مثل ما حدث ليونس فى السورة التي باسمه خاصة. وظـل ذلك كله مناسباً عنوان سورة القلم تمـام المناسـبة، وعلـى نحوين : معرفي لدى العارفين إن وجدوا، ولدى الذائقين فى كل زمان ومكان. وهما مقومان يبعد تصور إتاحتهما عصر محمد أو غيره بالتعليم أو الدرس.

▲ نريد أن نحصل الآن أن القرآن الكريم فـى دعوتـه للعلم والقراءة والكتابة لم يكن مجرد مبشر ناصـح عملـي وحسب : لقد كان علماً كونياً محيطاً، يدرك الجيل منه بعـد الجيل ما يدرك، وتتكفل سائر الأجيال بكشف مضامينه على فترات. ولاشك أن نزول كل ذلك كاملاً على رجل واحد فى جيل واحد يبرر موضوعاً وصفه بأنه إلقـاء محـض : أي وحي، وأن ثبوت ذلك لنا لا يتم بغير الـدرس المستقصـى والذوق الدارس المستوعب. ومن ثم يمكـن تصـور عِظَـم الدفعة التي أعطاها الإسلام للقضية برمتها، وسـعة الطفـرة التي حققها القرآن للمعرفة الكونية المفهومية حتى بالمعرفـة الحدسية الماورائية.

أثر التفسيرات غير الموضوعية فى العصر الحديث :

وقد ذهب البعض إلى مدى أبعد من ذلك بالزعم بمعرفـة دلالات صوفية لها، كما لاحظ آخرون نظاماً رياضياً فيهـا، وهذه وسيلة منطقية تبدو أكثر وضوحاً، بيد أنها محـدودة لا تزال، وغير مرضية تماما، وهي تقوم على ملاحظة أن عدد هذه الحروف يساوي نصف عدد السور التى تساوي بدورها مجموع الحروف الهجائية العربية الثمانية والعشرين (باعتبار الهمزة والألف حرفاً وحداً) وهكذا أدى نقص الدليل إعطـاء الفرصة للمسلمين بالاسم، وغير المسلمين للهجوم.[1]

([1]) - من أمثلة التفسير بغير دليل مقنع تفسير الأحمدية فـي نشـرهم وترجمتهم لـلقرآن الكريم تحت عنوان.

The Holy Qur, an, Arabic Text, English Translation , By Shir’Ali (شِرْعَلِى) , p. ٢٩٨ Thaha, p. ٤٣٣ (yasin).

والتفسير الرياضي غير المكتمل في بعض جوانبه للأستاذ المجتهد احمد ديدات : حيث اتعبر حروف البسملة (١٩) حرفاً ناظراً إلـى قوله تعالى :" عليها تسعة عشر".

في هذا الموضوع بالذات عد حروف البسملة (١٩) حرفاً، وفـي ذلك استبعاد واضح لثلاثة حروف (ألف الوصل).

=

التفسير الموضوعي للحروف :

أما اليوم وفى وقتنا هذا فإنه مما يجدر اعتبـاره بشـرى طيبة حقاً أن نقول بأن بعض تلاميذ البلاغة قد استطاعوا أن يقدموا رأياً موضوعياً فى المسألة [1]. والنظرية الجديدة تقـوم

=

وكذا عد الحروف الفواتح الـ (١٤) نصف عدد حروف الأبجدية العربية بينما هي (٢٩) حرفاً باعتبار الهمزة والألف اللينة حرفين.

Al- Quran, the ultimate Miracle..p.٢٩+

- وليس من ذلك دراسة الدكتور عبد الرازق نوفل فى الإعجاز العددي للقرآن الكريم، لوجاهة استنتاجه، ومن ذاـك رصـده تساوي تكرار الاستعاذة مع تكرار ذكر إبليس (١١ مرة لكـل منهما فى قوله). والرأى صحيح بالنسبة لمعارض ذكر إبليس فى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم حقا ؛ وأما حسبانه عدد الاستعاذة ففيه أكثر من نظر.
- تساوي تكرار السحر والفتنة (٦٠ مرة).
- تساوي تكرار المصيبة والشكر (٧٥ مرة).

ينظر الكتاب فى مطبوعات الشعب جـ ٢ ص ١٥. ٢٤. ٣٣.

(١) حدثني الدكتور محمد بدري عن شيء شبية بـذلك صـدد دلالات أسماء الأنبياء خاصة، ولم أكن أطلعت على ما نشره فى الحروف المقطعة فى مجلة منير الإسلام، أو الكتاب الذي صدر بعـد ذاـك

=

على تفسير لغوي مباشرة باستشارة المعاني الأصـلية لكـل حرف فى لاستعمال الفصيح المبكر للسان العربي ودلالة كل معنى فى ضوء قراءات تحليلية صبورة للسورة الكريمة التي توجد بها هذه الحروف، مع أو بدون أمثال ما مر من تأملات فى الخطوط الكتابية واللغات القديمة كالمصرية القديمة فيمـا مر.

دلالة الـ ـمٓ :

من الملاحظ بصفة عامة أن (الٓ) تفتتح السور التي ترتكز أساساً على الروحانيات التي يشترك فيهـا سـائر البشـر، فالضمائر والأسماء الموصولة التى تنظمهـا هـذه المعـاني الروحية تمس أي شخص حتى ليشعر أنهـا تعينـه أيضـاً

=

حين أحوجني العمل فى نيجيريا إلى دراسة أمر الحروف الفـواتح فأعددت فيه ورقة بالإنجليزية سنة ١٩٧٧، ثم ضمنته مواد هامـة من وارد كتاب براعة الاستهلال.. فى سنة ٨٠ والترجمة فى المتن تمثل محصول ذلك كله عندي سنة ١٩٨١ م وفيه ما اتفق لكلينا فى مكانين وزمانين مختلفين.

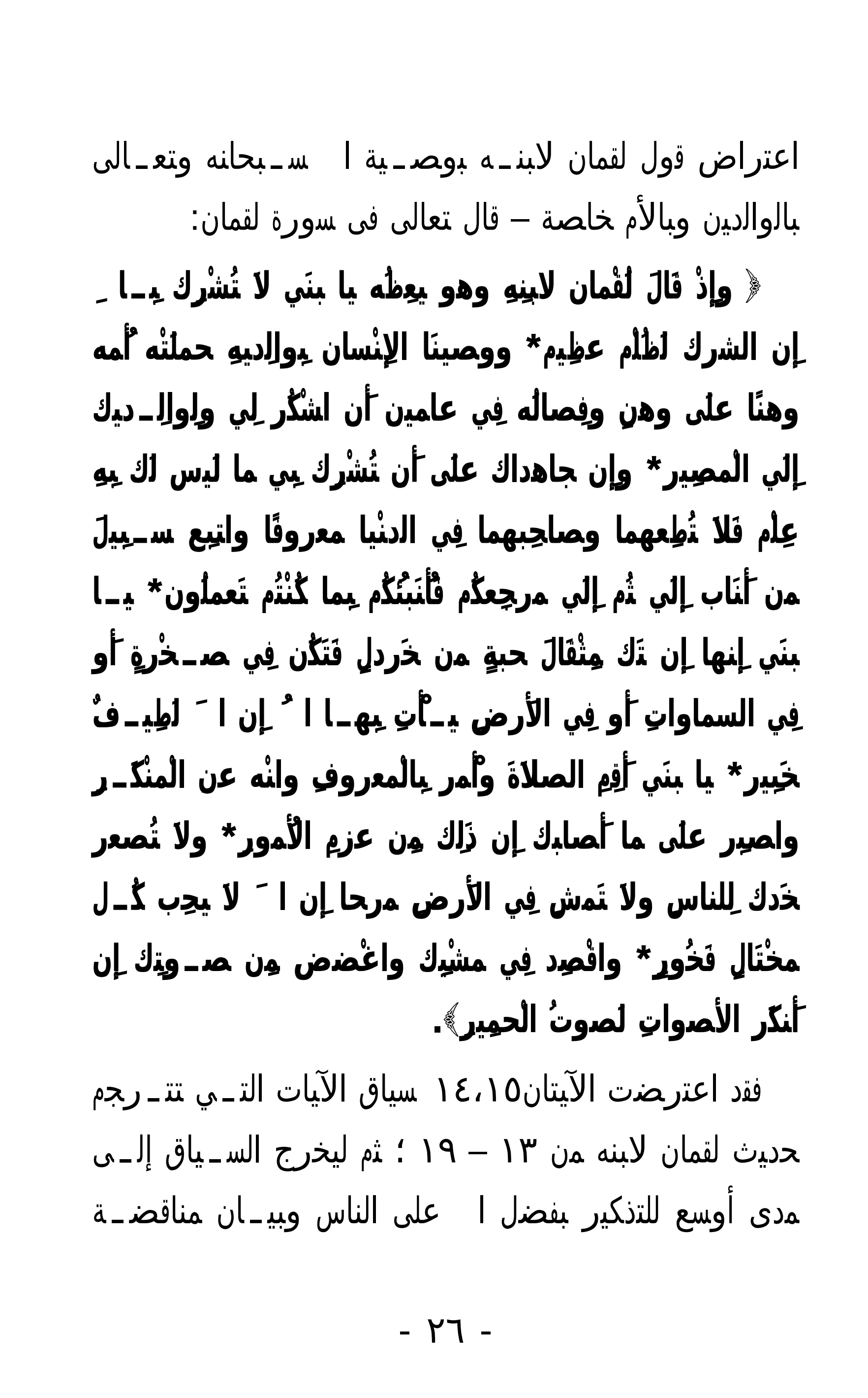
وتنطبق على حاله. وكل مجموعة خاصـة مـن النـاس أو مناسبة من المناسبات مما قد تكون أو يظن المفسرون أنهـا هي المقصودة بذاتها سُرعان ما تُعترض بأحكام وتوجيهـات تتجه إلى تحرير المعنى من الارتباط الضيق بالمناسـبات ؛ وتنزوع إلى التعامل مع كل ما هو دائم وعلى مستوى أشمل ؛ فالاعتبار فيها بعموم المعنى لا بخصوص السبب.

- قال الدكتور محمد بدري : قال السيوطي فى تفسـير" فإذا آمنـتم فـاذكروا ا كمـا علمكـم مـا لـم تكونـوا تعلمون" (ى٢٣٩ البقرة ٢) : الخطاب للمحرومين من أهـل مكة وغيرهم.. وقال البيضاوي فى قوله" قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل ا وأخرى كافرة.." (ى١٣ – آل عمران٣): الخطاب لقريش أو لليهود وقيل للمـؤمنين... وقال السيوطي فى قوله تعالى" :"فإن كنت فى شك مما أنزلنا عليك فاسأل الذين يقـرءون الكتـاب مـن قبلـك.."(ى ٩٤ يونس١٠) : الخطاب" للنبي" والمراد. غيره. أما فيمن خص المراد بالذين يقرءون الكتاب بعبد ا بن سلام ومن أسلم من الأحبار فقد أورد السيوطي وابن قتيبة أن هذا التخصـيص" بعيد لأن الآية مكية وإنما أسلم هؤلاء بالمدينة فحمـل الآيـة

على الإطلاق أولى"، وفي قوله تعـالى" أحسـب النـاس أن يتركــوا أن يقولــوا آمنــا وهــم ولا يفتنــون" (ى١٢ العنكبوت٢٩)- قال بدرى : يقول الشوكاني : وظاهر شمول كل الناس من أهـل الإيمـان، وإن كـان السـبب خاصـاً، فالاعتبار"بعموم اللفظ" [(١)] ؛ ولذلك ساغ التعقيب على ما يرد من قصص الأنبياء إيحاء بعموم المراد منها، كما فى"ولـئن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمـر ليقولن ا فأنى يؤفكون"(٦١ العنكبوت٢٩) ؛ بعد ما ورد من قصص لإبراهيم مع قومه وإيمان لوط له إلى قصص لـلوط نفسه مع قومه، فضلا عن ذكر لشعيب فى مدين وذكر عـاد وثمود، وقارون وفرعون وهامان وموسى إلى خطاب موجه للنبي ﷺ وشيء من أمره مع قومه هو أيضاً. وكذلك سـاغ

---

(١) محمد بدرى عبد الجليل / براعة الاستهلال فى فـواتح القصـائد والسور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع اسـكندرية ١٩٨٠، ص ٢٤٨ عن معترك الأقران، و عن أنـوار التنزيـل وأسـرار التأويل ، ص ١٨٥ عن تأويل مشكل القرآن، ص ٢٥٠ عن فـتح القدير.



اعتراض قول لقمان لابنـه بوصـية ا سـبحانه وتعـالى بالوالدين وبالأم خاصة – قال تعالى فى سورة لقمان:

﴿ وإِذْ قَالَ لُقْمان لابِنِهِ وهو يعِظُه يا بنَي لاَ تُشْرِك بِـا ـِإن الشرك لَظُلْم عظِيم* ووصينَا الإِنْسان بِوالِديهِ حملَتْه أُمه وهنًا علَى وهنٍ وفِصالُه فِي عامين أَن اشْكُر لِي ولِوالِـديك إِلَي الْمصِير* وإِن جاهداك علَى أَن تُشْرِك بِي ما لَيس لَك بِهِ عِلْم فَلاَ تُطِعهما وصاحِبهما فِي الدنْيا معروفًا واتبِع سـبِيلَ من أَنَاب إِلَي ثُم إِلَي مرجِعكُم فَأُنَبئُكُم بِما كُنْتُم تَعملُون* يـا بنَي إِنها إِن تَك مِثْقَالَ حبةٍ من خَردلٍ فَتَكُن فِي صـخْرةٍ أَو فِي السماواتِ أَو فِي الأَرض يـأْتِ بِهـا ا ُ إِن ا َ لَطِيـفٌ خَبِير* يا بنَي أَقِمِ الصلاَةَ وأْمر بِالْمعروفِ وانْه عن الْمنْكَـرِ واصبِر علَى ما أَصابك إِن ذَلِك مِن عزمِ الْأُمورِ* ولاَ تُصعر خَدك لِلناس ولاَ تَمش فِي الأَرض مرحا إِن ا َ لاَ يحِب كُـل مخْتَالٍ فَخُورٍ* واقْصِد فِي مشْيِك واغْضض مِن صـوتِك إِن أَنكَر الأَصواتِ لَصوتُ الْحمِيرِ﴾.

فقد اعترضت الآيتان١٤،١٥ سياق الآيات التـي تتـرجم حديث لقمان لابنه من ١٣ – ١٩ ؛ ثم ليخرج السـياق إلـى مدى أوسع للتذكير بفضل ا على الناس وبيـان مناقضـة

جدلهم لهذا الفضل فى الآية ٢٠ وما إليها ؛ وهـي : **﴿ألـم تَروا أَن ا َ سخر لَكُم ما فِي السماواتِ ومـا فِـي الأَرض وأَسبغَ علَيكُم نِعمه ظَاهِرةً وباطِنَةً ومِن الناس من يجادِلُ فِي ا ِ بِغَير عِلْمٍ ولاَ هدى ولاَ كِتَابٍ منِيرٍ﴾**.[1]

▲ وهكذا فإن جميع السور المفتتحة بـ (الـٓ ـمٓ) سـور دعوة إنسانية عامة، ففي السور التي وردت فيها توجيه ملزم لكل إنسان بما ينبغي له، وذلك هو المعنى الكلي لـ :

(ألف) بمعنى لازم، وهي مصرفة عن الألفة والِإلاف لعزب" بالإضافة إلى لٓ (لام) التي تعني، ومن وجه مـن وجوههـا الشخص الإنسان، كما تعني الالتئام واللوم.

- وحين يضاف المصطلح مٓ (ميم) إلى اللفظين السـابقين فإنها تراكم وتضاعف تأثيراً قوياً لا يقاوم فى عقل القارئ أو المستمع الذي يفقه دلالات هذه الحروف العربية، حتى تبقيـه معانيها وقد"أسكِت" فى حالة من الدهشة فى مواجهة الأدلـة الحاسمة العديدة التي حشدت للمنكرين فى هذه السور المعنية وإن الأدلة المسكتة لتبقى الشخص ينظر وقد يفغر فاه، لكنـه

---

(١) سورة لقمان: الآيات المحددة بالسياق

لا يحير نطقاً كالذي أصابه أشد المرض : الجدرى أو الموم أى (الزكام)، وهذا هو التعبير الدقيق عن الحيرة والدهشـة، كما رآه الدكتور بدري قد قصـد بـه التحـرش البلاغـي بالمنكرين، الذين يليق بهم هذا الوصف المثير.

- وأضيف هنا أن الأدلة تبقى الشخص صامتاً دلالة على تأثيرها الشافي أيضا، وهو معنى وجدته ممكناً كذلك ومتفقـاً مع معان أخرى لطيفة متقابلة ومترادفة ومتظاللة، فى ألفـاظ هذه الحروف الكلمات الفواتح، كما سـنبين سـريعاً، وهـذا المعنى من المعاني المتراكبة واضح فيما ذكرنا من"اجتمـاع الإلف لعزب" فى (ألف)، و" الالتئام واللوم" فى (لام) [(١)].

فالحقيقة أن الاصطلاحات القرآنية تصوب فى اتجاهـات عديدة فى وقت واحد، وأن الباحث ليحتاج إلى أن يسـتعمل قنوات عديدة فى ذهنه، ويستلزم العون من أذهان أخـرى إذا أراد الحصول على معظم الدلالات التي يشحن بهـا معنـى واحد أو أية آية فى القرآن.

[(١)] من كشفى فى المعاجم المرتبة على أواخر الحروف : بابـا الفـاء والميم ؛ ولاسيما لسان العرب والقاموس المحيط.

إن المصطلح القرآني – رغم تحلية الدائم بالورع – يعبر عن معناه بخشونة لمن يكون مفيداً له أن يخاطب بخشـونة، ويعبر عن عناه فى لطف لمن يجدر به أن يخاطب فى لـين. وهدف القوة البلاغية للقرآن فى جميع الأحوال هو أن يعالج وينقذ ويخلص [1].

بسم ا الرحمن الرحيم

(الـمٓ)

١- قسم بالقرآن الذي إن اتخذته إلفاً لك أو قاربته بفكرك فإنك ستقف على ما يوافق الفهم الصحيح الذي يتشوف إليه كل العقلاء من الناس (ذلك أن معنى الفعل ألف فى العربية هو الألفة والتطامن لما يتفق للمرء إدراكه منه فى روحه).

٢- وإنه مهما يكن ما بك أيها الإنسان (حيث علمنا أن لفظ لام يعني الشخص) فإن القرآن الكريم يستطيع أن يشفيك من متاعبك (ذلك أن لفظ لام لا يزال يحمل معنى لأم التي تعني أصلح وعالج أيضاً) وبذلك تدل لفظة لام

---

[2] رسالتنا الأولى، ص ٢١١ ف ١/٣

برسمها المقتصد واشتقاقها حمال الأوجه ومضمونها الثرى على الشخص : دائه ودوائه وصحته فى نفس الوقت [1].

٣- هذا القرآن إذن فيه شفاء للناس من قروح الروح أو الآلام النفسية ؛ لأن لفظة ميم تعنى : أصيب بأشد المرض أو الجدرى، كما تعنى فى نفس الوقت الشمع الذى يستخدم فى اللصق (وهو ضرب من العلاج) وأداة للحائك.

▲ يتحصل لنا الآن أن كل حرف إنما هو لفظـة حبلـى بمعنيين على الأقل. فإذا ضـاعفها الـذهن الفـاهم حسـابيا بالضرب فى عدد المصطلحات الثلاثة ؛ فإنه يجتمـع علـى العقل من قبلها ست من المعانى التى تمر بسـرعة وتركيـز شديدين لدرجة لا يستطيع العقل أن يتجاهلهـا طـويلا ؛ ولا

---

[1] رجعت بنفسى فى (ألف) و(لام) و(ميم) و(نون) و(هـ ـ) و(ي) و(ع) و(صاد) و(كاف) و(حاء) و(را) إلى القاموس المحيط وتاج العـروس ولسان العرب وغيرها ح وعولت فى (ط) و(سين و(قاف) فى الغالـب على شواهد بدرى عبد الجليل فى"براعة الاستهلال فى فواتح القصـائد والسور ؛ ولنا فى ق~ إضافة فى بابها.

يزال المعنى غير مستنفد : فإن حرف الميم نفسه فى العربية – كما دل على الرى والمرض والشمع يلصِقُ ويسوى، هـو رسم تجريدى يشبه آلة الحائك الذى يجمع بها شتات الثـوب ويسويه، أسوة بشكلى الـلام والألـف وبعـض معانيهمـا الأخرى . وبهذا التركيب الاسمى الفعلى الحرفـى الرمـزى المركز يجد القارئ نفسه مقتادا داخل أروقة السورة، ليجـد تفاصيلها التى تتكفل بإقناعه بأدلة مستمدة مـن ذات نفسـه وواقع مدركاته : مألوفة لوجدانه، لا تدع مجـالا لريبـه أو شكوكه – وإنه هكذا يكون أسلوبنا فى تفسير الحروف الفواتح فى القرآن الكريم.

- أما لماذا تكفل القرآن الحكيم ببيان ما بين وتـرك مـا ترك ؛ فذلك مما يتيح للطاعنين أن يجربوا ليفشـلوا فيقـروا بحقيقة الإعجاز من أول الأمر، وكما يطرد بها البحـث ؛ أو ليسدروا فى غيهم ويظهر ذلك منهم علامة علـى نفـاقهم أو كفرهم ؛ وارجع إلى :

البقرة (ورقمها ٢ وآياتها ٢٨٦ آية).

آل عمران (ورقمها ٢ وآياتها ٢٠٠ آية).

العنكبوت (ورقمها ٢٩ وآياتها ٦٩ آية).

الروم (ورقمها ٣٠ وآياتها ٦٠ آية).

لقمان (ورقمها ٣١ وآياتها ٣٤ آية).

السجدة (ورقمها ٣٢ وآياتها ٣٠ آية).

مثال سورة القلم (رقمها ٦٨ آياتها ٥٢)

- للدكتور محمد بدرى عبد الجليل فضل إحيـاء العمـل بمصطلح براعة الاستهلال فى النقد البلاغى الحديث ؛ لعلنـا نعزز هذا الاتجاه بالعمل به مرة أخـرى مـع شـىء مـن الإضافة.وسنتمثله فى الحرف الفاتح نّ (نون) ناظرين إلـى علاقته بعنوان السورة وبمحتواها، وببنيات السـرد العميقـة وأبعاده فيها قدر الإمكان[1]

---

[1] "**الآليات (الميكانيزمات)** الداخلية للسرد" أو بمعني"المبادئ المنظمة للخطابات السردية فى مجملها" بتعبير أ.ج. غريماس / السيميائيات السردية ؛ المكاسب والمشاريع، ضمن كتاب/ طرائق تحليل السرد الأدبى، الرباط،١٩٩٢م،ص١٨٣.

p. **xi** ، ١٩٢٠,London : John Murray , Albemarie street ,
-Champollion Table of Hieroglyphic and Demotic
+phonetic signs" N" لوحة Tattam النحوية للغة المصرية كما فى القبطية واللهجة الصعيدية، ص xiii + العمـود ٩ فـى جدول Alpha bet phonetique general، ص ١٥.

=

- القلم فى العربية آلة الكتابة والعلـم، والعنـوان فـى السورة يلائم محتوياتها تمام الملاءمة، الحرف الفاتح للسورة ملائم لهما جميعا، سواء من حيث دلالته على معنى الكـلام المصيب أو من حيث تجرده كرسم فـى العربيـة واللغـات الغربية عن الشكل الهيروغليفى ~~~ الدال على المـاء [١] المستدعى لذكر الحوت كوحش مائي فيما سيلي ؛ هذا إلـى دلالة لفظ نون على اسم الدواة أيضـا فـى العربيـة وفـى الهيروغليفية (مخصصا) هكذا اتسق افتتـاح سـورة القلـم

=

- و عن بغية الطالبين، مثال كلمة أنيت اسـم مؤنـث لأحـد أشـكال حاتحور التى عبدت فى قوص، ص ٩٦، وبملحقنا الهيروغليفـى لكتابنا الحروف الفـواتح ... – وانظـر القلقشـندى / صـبح الأعشى..، نسخة عن الطبع الأميريـة، وزارة الثقافـة، ١٩٦٣م، جـ ١، ص ٤٤٠، ٤٤١.

(١) عبد المحسن بكير / قواعد اللغة المصرية القديمة فى عصـر هـا الذهبى، همعك،١٩٨٢/٤م، ص ٥ (العلامات الهجائية موجة الماء)

- وهيروغليفى تسمية يونانية تقبل بتجوز لدلالة على اللغة المصرية القديمة / **سليم حسن** - مصرالقديمة ج ٢ : فـى مدنيـة مصـر وثقافتها فى الدولة القديمة والعهد الاهناسـى،همعك ١٩٩٢م، ص ٣٨٦.

بالحرف ن مع ما ذكره المؤلفون العرب ومنهم القلقشـندي وهو من المتأخرين استقر عندهم القول فى الدواة على معنى العلم، وهو ما يوافقه وجود رسم الدواة بـديلا عـن شـكل ~~~ أو مخصصا له فى اللغة المصـرية القديمـة كمـا أومأنا[1]

والسورة تتبع النظام والتركيب التالى:

- رفض للاتهام الجائر المتمثل فى وصف النبى ﷺ بالجنون. وهو وصف مذكور فى السورة الكريمة مرتين وقد حكاه الكتاب العزيز[2].

---

(1) **Wallis Budge , E.A.(Sir)** / An Egyption Hieroglyphic Dictionary With an index of English words , king list and geogrophical list with indexes , list of Hieroglyphic Coptic and Semitic Alphabts, e.t.c. ،characters

(2)- الباحث / الحروف الفواتح فى القرآن الكريم ط السفير، ص ٢٦ – وراجع كتابنا / الحروف الفواتح وقصة الإسراء والمعـراج – تناول بلاغى نصى أصولى وأدبى – كتاب فى اللغتـين العربيـة والإنجليزية، إعداد ٩٥ –١٩٩٦، إيداع ١٩٩٩م

=

عن المكذبين، ومنهم من جل خطاياه عن نضح لسانه فهو حلاف مهين يقول إن القرآن أساطير الأولين الخ.

- مثال ضرب لأصحاب حديقة ما عتموا أن وجدوها يانعة مثمرة حتى قالوا:"لا يدخلها اليوم عليكم مسكين" فلما ذهب ا   بها ندموا.
- تمييز بين من هم مؤمنون حقاً وبين من يتصفون بالغرور وادعاء العلم يحكمون من غير كتاب أو دراسة ويظهرون فى القيامة على حال من الذل والمهانة.
- دعوة للنبى محمد ﷺ إلى الصبر والاعتبار بصاحب الحوت الذى أحصده لسانه ما ابتلى به إلى أن دعاه وتداركه رحمة من ربه، رأى الدكتور بدرى عبد الجليل القريب هنا يقوم على ما لاحظه من أن جميع الخطايا المنتقدة فى السورة هى خطايا لسانية، وأن من المعنى

=

[٢] محمد بدرى عبد الجليل / براعة الاستهلال فى فواتح القصائد والسـور، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب – فـرع الاسـكندرية، ١٩٨٠، ص ٢١٦ – ٢٢٤ - وتابع توثيقاتنا بكتابينا المذكورين قبل.

اللغوى (لنون) أنها جمع نونة بمعنى الكلمة الصائبة [1] وهذا يصدق على السورة ويؤيده لسان العرب وإن لم يكن الدليل الوحيد.

- ومن المهم أن نستدعى معرفتنا بالحقيقة القائلـة بـأن محمدا – الذى قد أصبح الخلق الرفيع والعلم يستمدان منـه. هذا المعلم العظيم قد كان أمياً وإنه لمعجزة فـى ذلـك مـن الناحية التاريخية أيضا ؛ وإن كنا نـرى أن دليـل نبوتـه مستكف كاف فى طبيعة النص القرآنى الماثـل بـين أيـدينا نفسه.

- **ن (نون)** : إنه لذو دلالة هامة أن ترى السورة تبـدأ بالحرف ن وتنتهى (بصاحب الحوت) مذكورا بهذا التعبيـر أواخر سورة القلم، وبلفظ (ذى النون) فى سورة أخرى [2]. والمعاجم العربية الهامة تعرف بحرف النون كاسم الحـوت، أو نوع من السمك وكعلامة للطفولة فى خد الوليد بل وكحـد سيف قاطع وفيما مر الكلام الصائب.

---

[1] براعة الاستهلال ص ٢١٦ – ٢٢٤

[1] ى ٨٧ ك، الأنبياء ٢١

- والمقابلة بين علامة الطفولة الرقيقة الطهور وصـورة الحوت الرهيب أو السيف تشبه المقابلة بين كلمة صغيرة قد يتفوه بها شخص ما وهو غير واع أو حاسب لأثرها الرهيب حين تكون هذه الكلمة كلمة شريرة، وإن اللغة لتخبـئ فـى باطن هذه الكلمة المفترسة المعنى الخير المقابل لها.

- ثم إن تصميم حرف النون فى الرسم فى اللغة العربيـة وحتى فى اللغات الغربية غير بعيد عن صورته الهيروغليفية المتصلة بمعنى الماء، الوسط الحيوى لسائر حيـوان المـاء. والواقع أن كل وضع من أوضاع الحوت الشكلية مقوس شكل حرف النون تماماً : كل البدن أو الفم فاغراً وحتـى الـذيل الضارب، وهو نفس الشكل الرائع للجنين فى رحـم الأم أو الوليد وقد استلقى على ظهره أو جنبه فتقوس رأسـه قـرب رجليه شكل النون تماماً. [١]

---

[١] رسم (النون) فى المصرية القديمة شكل موجة الماء أو الدواة كما مر.

- وفى الفينيقية يدل على السمكة وتطورها عبر اليونانية فى أوربـا لا يبعدها عن القيمة التجريبية للحرف من الناحية الشـكلية، ولكـن التجريد القرآنى للمعنى من الشكل نفسه إذا قبل هذا الاجتهاد شـئ بلغ الدلالة وعميق الأثر.

=

- وذلك هو الوليد الذى كان مجرد قطرة أو نقطـة قبـل تطوره ومولده بيد أنه قد يتطور فى صورة وحـش سـواء بسواء ولن يدعه القرآن حتى يلقنه خلال هذا التمثيل البليـغ معنى الكلام المصيب.

- ومن أجل هذا كله كان اختيار حرف النون ضـرورياً (توقيفياً) لكى نتذكر فى القرآن أعلى مستوى من الفصاحة وأقواها ويبقى القرآن الكريم بسبب ذلك قطعـة مـن الأدب خالدة ورائعة أو معجزة، بالنظر إلى وفائه بمقتضيات سردية فنية متعددة الأبعاد والمستويات والتقنيات شـديدة الإحكـام والتوافق من الواضح أنه متفوق فيها على فنون عصرنا، كما أنه باهر بما يتوالى إلى يومنا الكشف عنه فيه مـن مكنـون الأسرار.

=

- - وراجع إضافة إلى ما أشرنا إليه من مصادر ومراجع لوحة /
- **ENGLISH TEACHING FORUM:** The English Alphabet : Its origins and development
- وتاريخ الأدب العربى لحنا الفاخورى، ط ٨، ص ٣١٠
- وراجع كتابنا / الحروف الفواتح وقصة الإسراء والمعراج ص ١٢.
- والملحق الهيروغليفى لنفس الكتاب (معد).

- ان البساطة هى أم الجمال لذلك فالقرآن الكريم يخبرنـا فى" وجازة" أن كلمة مثل" مجنون" حينما توجه إلـى رجـل كريم فإنها تكون قد كبرت كلمـة. أنهـا تضـر ولا عبـرة بصغرها ولو كانت فى حجم حرف أو دقة نقطة، هذه الكلمة وما عساه يصدر من رجال لا يقدرون المسئولية فيما تعلموه أو كتبوه بأقلامهم، تستطيع أن تجرد السيوف للحروب وقـد تتطور فى شكل وحش حوتى لتبتلع من تفوه بها رغم أنهـا خارجة من فمه.

-أما عن محمد ﷺ فلا عليه من شانئيه وذاكريه بالسوء، لأن ا سبحانه يدافع عنه.

﴿ ما أَنتَ بِنِعمةِ ربك بِمجنُونٍ * وإِن لـك لأجـرا غَيـر ممنُونٍ * وإِنك لعلَى خُلُقٍ عظِيمٍ﴾ [1]

مثال سورة مريم (ورقمها ١٩ وآياتها ٩٨)

إن السورة يمكن أن تحال إلى أربعة أجزاء متواصلة:-

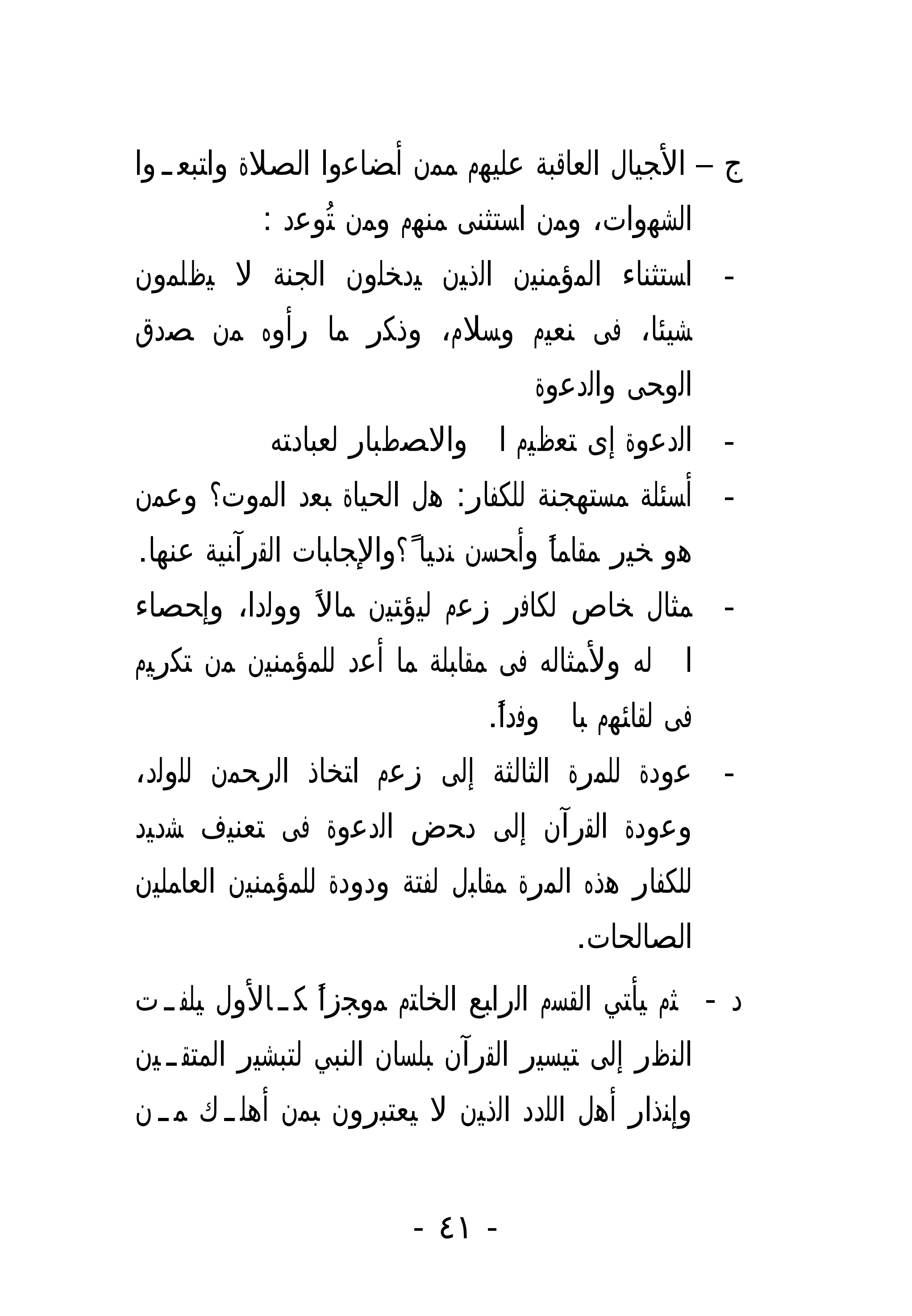
(أ) الحروف المقطعة الخمسة المتوالية (كهيـعـص).

---

[1] كتابنا الحروف الفواتح وقصة الإسراء والمعراج، ص ٤١ .
- والسورة" القلم"،

(ب) هؤلاء الذين أنعم اله عليهم من النبيين ومـن هـدى واجتبى من الصالحين الذين يخرون للآيـات سـجداً وبكياً وهم:-

- زكريا الذى شكا السن والوحدة، وتبشيره بيحيى ولدا له.
- يحيى الذى كان حريصا زكيا وتقيا وبرا
- ذكر مريم وعفتها وما أفاء ا عليها من الفضل بعيسى، وتنزيه ا ا عن اتخاذ الولد
- حديث عيسى لأمه وللكفار، والقول الفصل فى حقيقته، وتأكيد تنزيه ا عن أن يكون له ولد
- وعيد وإنذار للأحزاب الذين اختلفوا فى عيسى
- ذكر ابراهيم صديقا نبيا ووعظه لأبيه
- مثاباته بإسحاق ويعقوب نبيين عاليي المكانة
- ذكر موسى وقد كرمه ا بكلامه له، ومؤازرته بهارون أخيه
- ذكر اسماعيل صادق الوعد رسولا نبيا..
- ذكر ادريس الذى رفع لكونه صديقا ونبيا كذلك



ج – الأجيال العاقبة عليهم ممن أضاعوا الصلاة واتبعـوا الشهوات، ومن استثنى منهم ومن تُوعد :

- استثناء المؤمنين الذين يدخلون الجنة لا يظلمون شيئا، فى نعيم وسلام، وذكر ما رأوه من صدق الوحى والدعوة
- الدعوة إى تعظيم ا والاصطبار لعبادته
- أسئلة مستهجنة للكفار: هل الحياة بعد الموت؟ وعمن هو خير مقاماً وأحسن ندياً؟والإجابات القرآنية عنها.
- مثال خاص لكافر زعم ليؤتين مالاً وولدا، وإحصاء ا له ولأمثاله فى مقابلة ما أعد للمؤمنين من تكريم فى لقائهم با وفداً.
- عودة للمرة الثالثة إلى زعم اتخاذ الرحمن للولد، وعودة القرآن إلى دحض الدعوة فى تعنيف شديد للكفار هذه المرة مقابل لفتة ودودة للمؤمنين العاملين الصالحات.

د - ثم يأتي القسم الرابع الخاتم موجزاً كـالأول يلفـت النظر إلى تيسير القرآن بلسان النبي لتبشير المتقـين وإنذار أهل اللدد الذين لا يعتبرون بمن أهلـك مـن

قبلهم من قرن لا حس لهم ولا ركز، أي يدل علـيهم صمتهم الذي لا يقل بلاغة عن البراهين المبسـوطة فى السورة كلها.

- ومن الجدير بالملاحظـة أن نعتبـر بتجربـة مـريم وتشريفها بذكرها بين هـذا العـدد الممتـاز مـن الأنبيـاء المصطفين، فإن قصتها قد كانت ذات دلالة خاصة فى أيامها، وفى أيام محمد كذلك. وكثيـر مـن السـخافات قـد قيلـت ومورست بواسطة أهل اللجاجة والغلاظة من الناس. وكانـت مسئولية القرآن أن يتعامل مع هؤلاء القوم، فحشد لهم هـذه السورة ذات الثماني والتسعين آية الضاربة ؛ ولكـن الآيـة الأولى وحدها قد تكلفت بتوجيه خمـس ضـربات سـريعة متلاحقة إليهم على النحو التالي:-

كٓ **(كـاف)** : التي تعني عياً للألسنة التي تتفوه بما لا يليق في حق مريم والمسيح والرحمن الإله ؛ فالكاف فى اللغة هو القطع، وانكاف : انقطع، وتكيفه : تنقصـه، وكـاف مـريم لعجزها عن الإنجاب ثم عن مدافعة التهمة فى الحمل، كعجز زكريا عن الإنجاب لشيخوخته" والعـرب يقولـون : بعيـر

كاف : أكلت أسنانه وقصرت من الكبر حتى تكـاد تـذهب والأنثى (كاف كذلك [1].

هـ (ها) كلمة تنبيه، وكناية عن الواحدة، وزجر للإبـل (التي لها مشابه من طباع الكافرين، ودعاء لها، وكلمة إجابة واسم فعل بمعنى خذ وهـاك، أو بـدون كـاف بتصـريف همزتها : هاء وهاء وهاؤما ... الخ [2] وفي جميعها دعـوة لين ومخاشنة للمعارضين، وللمبتلـين بهـم مـن الأنبيـاء المذكورين، دعوة للتأهب وإعداد النفس فى وجه البلاء حتى يحين العطاء،" وتصبح بواعث الخوف مصادر الأمـن كمـا كانت عصى موسى دليل نبوته ووليد مريم برهان طهرها".

ي (يا) : للاستنكار، وللتعايي [3]" وفي القرآن للإعنات لا تجاهل العارف، أدباً مع الآية"[4] وياء نداء مالا يجيب تنبيهاً

---

[1]محمد بدرى عبد الجليل / براعة الاستهلال. ص ٢٩٧

[1] من كشفنا فى المعاجم : باب الهمزة

[2] المعاجم باب الألف.

[3] محمد بدرى / حسن التعليل والقرآن، فصلة من مجلة كليـة الآداب ١٩٨٠، ص ٦٨، ٦٩

لمن يعقل[1] - وهذا كله يعطي معنى الزراية على الكـافرين في غير إفحاش، بل هو أقرب إلى المعاتبـة، أو هـو ذلـك الهجاء القرآني الذي" إذا (قرأته) العذراء فى خِدرها لا يقـبح عليها، كما قال أبو عمرو بن العلاء [2].

ع (عين) : مـن الرؤيـة والمعاينـة وتعنـي الـنفس، والجاسوس وإدارة الحرب، وجبالاً ومواضع [3]، والعين فى الأصل معروفة وهي فى الرسم محاكاة للعين الطبيعيـة. إذا كتبت نهائية أو مستقلة فإنها تشبه العين واستدارة الخد معا ؛ وأبرز رسمين لها فى المصرية القديمة : يحاكيان الـذراع متصلا بكفة اليد فى وضـع مثكـوب (**cupped hand**)، وهو قرب شكلى واضح [4] ؛ والرسم فى العربيـة موافـق

---

[4] المعاجم

[2] مصطلح النزاهة البلاغى : الإتقان فى علوم القرآن، ج٣، طالهيئـة المصرية.، ص ٣٢٩ و ٣٢٠ ؛ عن بـديع القـرآن لابـن أبـى الإصبع، ص٢٩٣

[3] باب النون

[4] عن بغية الطالبين فى علوم وعوائـد وصـنايع وأحـوال قـدماء المصريين / لأحمد بك كمال، ط مدبولى مصورة، ص،١٠٣

=

تجريدى لمعنى وظيفة العين الأولى، وهي النظر والـتمعن، ثم العقل. و" ابنا عِيان" خطان أو طائران يخطهما العـائف، وعين أخذ بالعِينة (السلف) ؛ وعيـَن الشجر : نضر ونور ؛ والتاجر باع إلى أجل ثم اشتراها منه بأقل من ذلك [1] وذلك إيحاء بإطراح الجدل العقيم في أمور الإيمان المجردة فيمـا يتعلق بالمسيح والاله والنبوات وإحلال الفكر العميق فى هذه المسائل محل الجدل العقيم، وإتيانها من منهجها.

ص (صـاد) : الصد يعني المنع والدفاع والصديد : مـاء الجرح،"والحميم أغلى حتى خثَر". والتصـديد : الظهـور أو الاعتراض للمعارضة والتمنع، والصداد كرمان الحية، أو ما هو سام أبرص، والجمع صدائد، والصـديد أيضـاً بمعنـى الطريق إلى الماء، وصِداد ككتاب ما أصدت به المرأة (الستر أو غطاء لبدنها). والصد : الجبل وناحية الـوادى ؛ وصـد يصد صديدا : ضج ؛ وصدد : قُبالَة [2].

=

- وكتيبنا / لأبجدية المصرية القديمة تحصيل وتجريد وتوثيق ٠ معـد للطبع ٢٠٠١ م، ص ١٦ خاصة

[1] المعاجم ، باب النون

[2] المعاجم، باب الدال.

- كل حرف هو عاصفة فى الهجوم، وحينما تتابع على هذا النحو السريع فإنها تأخذ بالمفاجأة لتعني أن قالة السوء فى الأمور الخاصة التي وردت فى السورة يجب :

١- أن يكفوا ألسنتهم أو يقطعوها عن مقالات السوء فى مثل أُناس من الأنبياء ثبت أن ا يدافع عنهم بما أمدهم به من مدد وولد بعد انقطاع الأمل.

٢- أن يحذروا – ولو زجروا كالجمال – ليثوبوا إلى رشدهم.

٣- ومن لم يكفهم الزجر أو الحث الجميل حق أن يحقروا ويسخَرَ من غبائهم

٤- أو أن يعلموا كيف يتفحصون ويتحققون بعيونهم وعقولهم.

٥- أو يوقّفوا إيقافاً عن التفوه بكلامهم المشبه لماء الجرح، ويحرقوا فى الحديد المصهور.

٦- كلامهم أشبه ما يكون بالحيات السامة.

٧- وعلى الناس أن يتقوهم بسلوك الطريق الواضح الذي يقود إلى الرى والعلم والقناعة.

٨- حتى لا يخوضوا فى الأمور وسِيَر أهل الكرامة مثل

مريم.

٩- لكنه إذا اقتضى الأمر فلابد من اعتراضهم بجبل من أهل التقوى الأشداء يحاربون فى كل طرف واد.

سبع الحواميم

السورة رقم ٤٠ منها عنوانها غافر ٨٥ آية

ورقم ٤١ منها عنوانها فصلت ٤٥ آية

ورقم ٤٢ منها عنوانها الشورى ٥٣ آية

ورقم ٤٣ منها عنوانها الزخرف ٥٩ آية

ورقم ٤٤ منها عنوانها الدخان ٥٩ آية

ورقم ٤٥ منها عنوانها الجاثية ٣٧ آية

ورقم ٤٦ منها عنوانها الأحقاف ٣٥ آية

وهي سبع متواليات كل منها مفتتحة بـ :

ح (حا) : وهي تعني المرأة سـليطة اللسـان [(١)]،"دعـوة للكبش بالسفاد" [(٢)]، وزجر للإبل ولكن، فيها أيضـاً معنـى

---

(١). باب الألف، فصل الحاء.

(١) محمد بدرى / براعة الاستهلال. ص ٢٣٠.

دعوة (صوت) للشياة وحاحيت بالمعز حِيحا وححياء دعوتها، وحاء بضأنك ادعها، ويقال لابن المائة : لا حاء ولا ســاء، أي لا محسن ولا مسيء، أو لا رجل ولا امرأة، ولا يستطيع أن يزحل الحمار بحا ولا الحمار بسا "[1] ؛ ومن ثـم فهـي ترغيب وترهيب، حث وزجر، دفع وردع، تحذير وإغـراء، وعد ووعيد، أمر ونهي [2].

مٓ (ميم) : تراجع فيما سبق.

والسور تعالج صوراً مشفقة لإقاذ النفس" بحججٍ مثِلجةٍ للسان ترهيباً، وبراهين مثلجة للصدر ترغيباً، من شواهد سابقة أو ماثلة، وكلاهما يفغر الفم دهشًا" [3].

والشورى (فقط) وهي الثالثة في هذه المجموعة تزيد:

عٓ (عا) : التي سبق بيانها، ثم.

سٓ (سين) : وهي كلمة مثل سوف في القرآن مستخدمة للوعد والوعيد.. [4].

---

[1] المعاجم + براعة الاستهلال. ص ٢٣٠.

[2] براعة الاستهلال، ص ٢٣٠.

[3] نفسه، ص ٢٣١.

[4] نفسه، ٢٨١ – ٢٨٨.

ق (قاف) : قفو الأثر.. صار منهجاً للقرآن فى" الاستدلال بالمبدأ على المعاد، ومعرفة الغائب بما هو محس" [١].

سورة يـس وهي السادسة والثلاثون - آياتها (٨٣)

هذه السورة تثير العجب من الناس فى غفلتهم وإنكـارهم جميع البراهين والقرائن على ضرورة الإيمان حتى إذا ماتوا انتبهوا وندموا، وهي تتهدد هؤلاء (تتوعدهم) وكـذلك تعـد المؤمنين" أصحاب الجنة".

سورة ص وهي الثامنة والثلاثون – آياتها (٨٨)

" سورة كاملة كلها تخاصم وتعارض : بين الإنسان وربه [٢] ثم بين الإنسان وغيره [٣]، فبين الإنسان ونفسـه [٤]، ثـم صدى ذلك ؛ وتصاد وتعارض أخر فى القيامة، فيمـا يجـده الأخيار من نعيم، وما يقع للطاغين ؛ وتخاصم أهـل النـار،

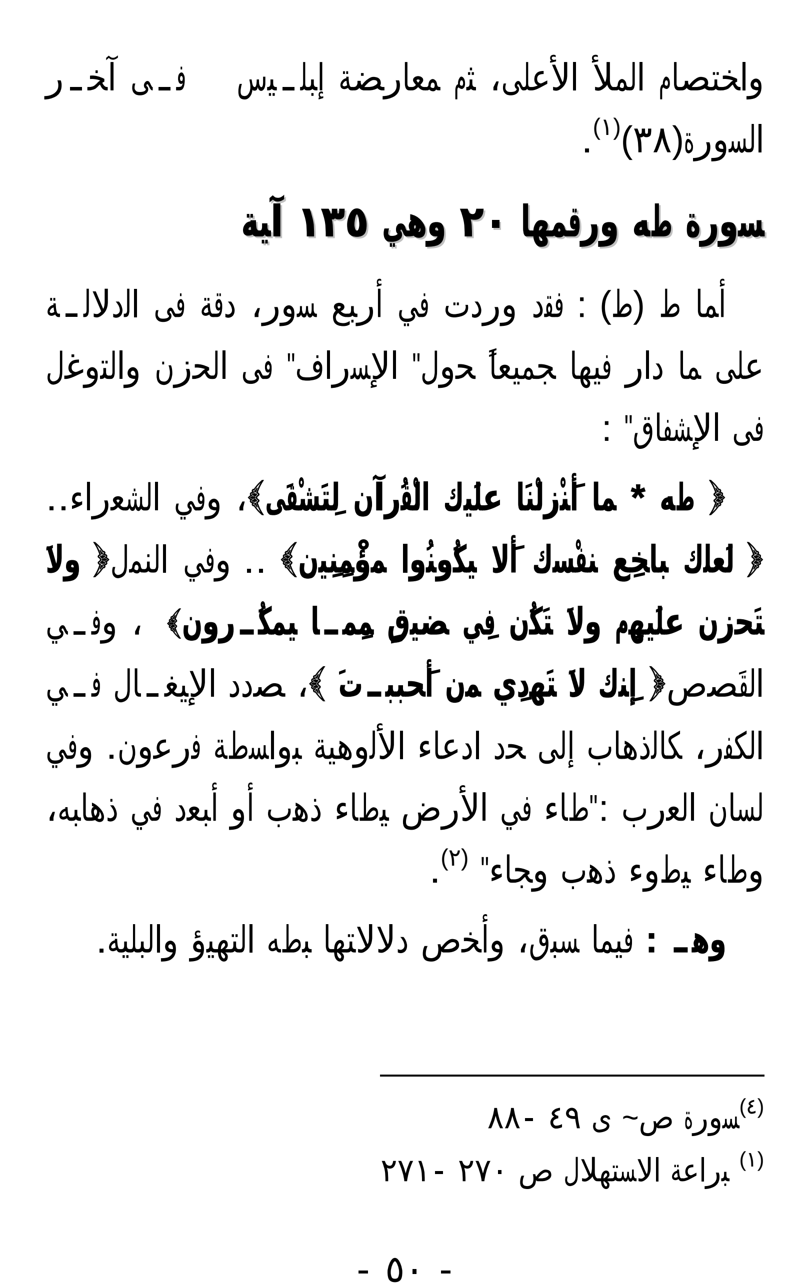
---

(٥) نفسه، ص ٢٢٧، ٢٢٨.

(١) سورة ص~، ى١-١٦، و براعة الاستهلال ص ٢٩١-٢٩٣

(٢) سورة ص~ ى ١٧-٢٤، وبراعة الاستهلال ص ٢٩١-٢٩٣

(٣) سورة صئ، ى ٢٤-٤٨ وبراعة الاستهلال ص ٢٩١ -٢٩٣



واختصام الملأ الأعلى، ثم معارضة إبليس فى آخر السورة(٣٨)[١].

سورة طه ورقمها ٢٠ وهي ١٣٥ آية

أما ط (ط) : فقد وردت في أربع سور، دقة فى الدلالة على ما دار فيها جميعاً حول" الإسراف" فى الحزن والتوغل فى الإشفاق" :

﴿ **طه * ما أَنْزلْنَا علْيك الْقُرآن لِتَشْقَى**﴾، وفي الشعراء.. ﴿ **لعلك باخِع نفْسك أَلا يكُونُوا مؤْمِنِين**﴾ .. وفي النمل﴿ **ولاَ تَحزن علْيهم ولاَ تَكُن فِي ضيقٍ مِما يمكُرون**﴾ ، وفي القَصص﴿ **إِنك لاَ تَهدِي من أَحببتَ** ﴾، صدد الإيغال في الكفر، كالذهاب إلى حد ادعاء الألوهية بواسطة فرعون. وفي لسان العرب :"طاء في الأرض يطاء ذهب أو أبعد في ذهابه، وطاء يطوء ذهب وجاء" [٢].

وهـ : فيما سبق، وأخص دلالاتها بطه التهيؤ والبلية.

---

[٤] سورة ص~ ى ٤٩ -٨٨

[١] براعة الاستهلال ص ٢٧٠ -٢٧١

الثلاث الطواسين

طسٓـمٓ : الشعراء (ورقمها ٢٦ وآياتها ٢٢٧)

طسٓـمٓ : القصص (ورقمها ٢٨ وآياتها ٨٨)

طـسٓ : النمـ ـل (ورقمها ٢٧ وآياتها ٩٣).

سورة ق (ورقمها ٥٠ وهي ٤٥ آية)

وتلك هـي السـورة المتعقبـة المسـتدلة إذن. خصـت بموضوعها كنون وصاد، وراجع ق فى" الشورى" تحت"سبع الحواميم". [(١)]

[(١)] براعة الاستهلال ص ٢٢٧ – ٢٢٨.

- مما نضيفة إلى ذلك تحليل أبي العلاء المعري للمادة فـى الصـاهل والشاحج ص ٦٩٥.
- ونظرنا فيه صدد حديثنا عن كتاب القائف للمعري.
- وكلمة (قفا kafa) بمعنى الرجل فى لغة الهوسـا (الحوسـا) مـن سماعى. و afa allora : فتحـة الإبـرة / Modern Hausa-English Dictionary. Sabon Kamus Na Hausa Zuwa Turanci , Center for the study of Nigeriam Languages , Bayero University College , Kano , ٢nd ed. ١٩٧٩ , p. ٦٠ P . وللعين الباصرة خاصة لفظ ido نفسـه =

الـ ر:

ر (ر) : من الرؤية أو النظر : يقال راء ورأى :

وهي في يونس (١٠-١٠٩) رؤية بصرية

وفي هود (١١-١٢٣) رؤية إخبارية

وفي يوسف (١٢-١١١) رؤية منامية

وفي الرعد (١٣-٤٣) رؤية قلبية علمية

وفي إبراهيم (١٤-٥٢) رؤية من التدبر

وفي الحجر (١٥-٢٩) رؤية بمعنى الاعتبار [١]

الـمـص : الأعراف (ورقمها ٧ وآياتها ٢٠٦)

كما فيما عرضنا فيما سبق.

=

ص ٥٤. ولتعبير عينه بمعنى ذاته : ainahi مـن اسـتقراءاتى.

ومعجميا ainihi عين الشىء، حقيقته أو جوهره، نفسه ص ٢.

(١) براعة الاستهلال ص٢٦٩

.iv

لماذا تأخر الكشف ؟!

أما لماذا تأخر التفسير لهذه الحروف، ورغم اليسر البادي فيها، وصلتها المباشـرة بمعجـم الألفـاظ العربيـة والآى المندرجة تحتها ؟

فالجواب : أن اللغويين لم يهملوها، كما لم يهمل المسلمون أوجه الإعجاز الأخرى، بحسب ما أثبتنا فى ردودنا بالفصـل الأول، وكما نبلور فى خلاصة الدراسة ؛ بيد أن الكشـف عن الحروف العربية فى المعاجم - وما يغْنِي فيهـا مرتـب على أواخر الكلمات – يحوجنا إلى الرجوع إليها فـى بـاب حرفها الأخير وليس تحت الاسم الدال على الحرف نفسـه ؛ وبذا نكشف عن الكاف فى باب الفاء، وعن الصاد فى الدال، وهكذا.. نلتمس المراد من الكاف فى باب حرفهـا الأخيـر، وليس تحت الاسم الدال على الحرف نفسه، وبذا نكشف عن الكاف فى باب الفاء وعن الصاد فى الدال.. وهكـذا. ومـن يلتمس المراد من الكاف في باب الكاف لن يجد طِلْبتَـه فـى المعاجم المرتبة على أوائل الحـروف ؛ اللهـم إلا إذا كـان

المعجم مرتباً على أواخر الكلمات. ويبدو فى مقابل ذلـك أن يسرها وقربها من المسلمين الأوائل لم يجعلْها مثاراً لجدل أو رواية متواترة، فلما كان التدوين خلا التـراث الـديني مـن تفسيرها المبتَدِهِ الأول، فكان التأويل أو التوقف.

فهكذا ظلت المادة قابعة فى بطون المعـاجم ولـم يهتـد المفسرون إليها [1]. أما العربى الأول أو الأمى الأول، فلـم تكن تواجهه مشكلة، لأنه قد كان يدرك لغتـه سـليقة. كـان يدرك لأول وهلة المعنى الاسمي لما نسميه الآن حرفاً فـى الكتابة بعد اصطناع" الخط والتدوين" وتقييد الكلام أو العلـم برسوم اصطلح عليها للدلالة على أصوات لغوية محددة مما يعني به معلمو اللغات.

أما التفسير الأدبي الذي يدل على خاصية الإعجـاز فـي هذه الألفاظ الكلمات فى القرآن الكريم، فهو ذلك التفسير الذي

---

[1] عانيت أنا نفسي هذه المشكلة لبعض الوقت لولا أنـي سـرت وراء فرض افترضته، ثم تبين لي الأمر علـى الفـور، وقـد ذكـرت الحروف التي توصلت إليه بنفسي وتلك التي اعتمدت فيهـا علـى غيري في هامش سابق من هذا البحث.

يعني بها بوصفها صياغاتٍ معان وتجريداتٍ فكريـة قائمـة بذاتها وشائعةٍ فيما يندرج تحتها في سـور بعينهـا، وهـي متصرفة متجددة على نحو ليس له (ويبدو جليا أنه لن يكون له) مثيل فى غير القرآن الكريم.

* * * *

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

النص فى الطبعات العربة المعتمد:-

ط الأميرية	١٣٣٧ هـ القاهرة
ط المكتبة السنية	..... القاهرة
ط الأهرام التجارية	١٣٩٢ هـ القاهرة
ط مؤسسة الريحاني	١٤٠٣ هـ دمشق
ط الدار الشامية للمعارف	١٤٠٤ هـ دمشق
ط المدينة المنورة	١٤٠٥ هـ المدينة المنورة

النص وترجمته بتقديم عبد ا يوسف علي

The holy qui,an: text, translation and cammentery.

Published b kalil al- Rawaf, U.S.A. ١٩٦٤,

Revicsed ١٩٦٣, ١٩٦٤.

احمد ديدات **Ahmed Didat**

AL Qur,an the Utimate Miracle, Printed by Line Typestters (K), Kano, Nigeria.

ابن حيان: أثير الدين أبو عد ا محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي الغرناطي المتـوفي بالقـاهرة (٦٥٤ – ٧٥٤ هـ) التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط، وبهامشـه النهر الماء من البحر، له أيضاً، والدر اللقـيط مـن البحـر المحيط لتلميذه تاج الدين أبي محمد احمد عبد القادر احمد بن مكتوم (٦٨٢ – ٧٤٩ هـ) مكتبة ومطبعة النصر الحديثة – الرياض.

ابن خادون : عبد الرحمن.. المغربي (٨٠٨ هـ)..

المقدمة، تاريخ العلامة بن خلـدون، المجلـد الأول، دار الكتاب اللبناني ١٩٧٩ م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بـن الكمـال (٩١١ هـ) الإتقان فى علوم القرآن، ط الهيئة المصـرية العامـة للكتاب ١٩٥١ م.. ط الحلبي بمصر ١٣٨٠ هـ ١٩٧٤ م.

شرع علي : **Shir, Ali**

THE Holy Qur,an, Arabic Text, English Translation, Under The Oud pices of Hazrat Hafez

Mirza Nasir Ahmad, Qur,an Publictians, Ra- bawa (Pakistam).

عبد الحكيم عبد السلام العبد (د.)...

الجهود البلاغية عند احمد حسن الزيات، ماجستير بآداب الإسكندرية ١٩٧٦ م.

مطبعة سيدي عمر، سوكتو، نيجيريا ١٩٨٣ م.

THE Opening lettes in the Holy Qur,an Danbatta, Kano, Nigrria ١٩٧٨. ١٩٨٠.

فى المنهج النقدي التاريخي للأدب، طه حسـين وتجديـد ذكرى أبي العلاء العري (غير منشور بعد).

عبد الرازق نوفل (د.)

الإعجاز العددي للقرآن الكريم ج، ٢، ط الشعب ١٩٧٥ م.

عبد ا يوسف علي..

(سبق فى" القرآن الكريم" (النص وترجمته)

محمد بدري عبد الجليل (د.)

- براع الاستهلال فى فواتح القصائد والسور، ط الهيئة المصرية العامة لكتاب، فرع الإسكندرية ١٩٨٠ م.

- حسن التعليل والقرآن فصلة من مجلة كلية الآداب ١٩٨٠م.

المعري.." أبو العلاء احمد بن عبـد ا سـليمان (٤٤٩ هـ) – الصاهل والشاحج، مع مدخل تـاريخي، بتحقيـق د. عائشة عبد الرحمن. ط دار المعارف بمصـر ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥).

الفيروز بادي.. مجد الدين أبو طاهر محمدين يعقوب بن محمد الصديقي ٧٢٩ – ٨١٧ هـ) – القاموس المحـيط، ط السعادة بمصـر ١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٣) (تصـحيح وتقريـر مصطفى عناني) نشرة مؤسسة الحلبـي ج، ١. ٢. ٣. ٤ – القاهرة.

الزبيدي.. محمد مرتضى (محب الدين أبو الفيض)

(١١٤٥ هـ - ١٢٠٥ هـ) تاج العروس مـن جـواهر القاموس، ط ١ – الخيرية، ١٣٠٦ هـ نشـرة دار مكتبـة الحياة، بيروت (عشرة أجزاء في عشرة مجلدات).

ابن منظور..جمال الدين محمد بن مكرم (٦٣٠ – ٧١١ هـ)

- لسان العرب، ط الأميرية، بولاق ١٣٠٠ – ١٣٠٧ هـ
- ط، بيروت (دار صادر وبيروت ١٣٩٨ هـ -

١٩٦٨ م).

- مصورة ط بولاق ومعها تصويبات وفهارس، المؤسسة المصرية للتأليف والأنباء والنشر.

محمد فؤاد عبد الباقي...

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.
- ط دار الكتب المصرية ١٩٦٤ م.
- الشعب ١٣٧٨ هـ.
- مصورتها بدار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- مصورتها بدار الريان للتراث – دار الحديث ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

* * * *

فهرسة تحليلية

دفع فكرة الميكانيكية فى ترتيب القرآن:

حتمية ورود الآيات على ما هي عليه – الوحدة فى التنوع – سبق الأقدمين إلى توضيح الوحدة المهيمنة علـى سـائر القرآن.

الاكتشاف المتأخر لمعاني الحروف الفواتح :

١- تواضع المفسرين لها.

٢- محاولات ينقصها الدليل. رأي آخـ ـــر لجامعـ ـــة الإسكندرية – دلالة الـ م – نمو المعاني في الـ ذهن والقيمة الصورية للحروف – لم ترك القـ رآن بقيـ ة الحروف – مثال سورة القلم : أفكار السورة، جميـ ع الخطايا فى السورة لسانية الإعجاز في تقويم الأمـ ى لها، النون أول السورة وختامها، الكلمة وأثرها القيمة التجريدية لحرف النون - القيمة التوقيفيـ ة لحـ رف النون، البساطة أم الجمال، لا على محمد من شانئية، مثال سورة مـ ريم : تحليـ ل السـ ورة : الحـ روف

كَهيـعٓـصٓ ، الذين أنعم ا عليهم، الأجيال العاقبة
عليهم ذكر تيسير القرآن للتبشير والإنذار... عبـرة
ذكر مريم بين الصفوة – كما في، ها يا عين صاد –
التتابع السـريع للمعـاني فـى الحـروف – سـبع
الحواميم : حا.. سٓ" قاف" سورة يـ ـسٓ – سـورة
صٓ– سورة طه: طا.. – سورة ق طسٓـمٓ – طـسٓ
– الٓـ ـر – الٓـ ـ ـمٓـ ـصٓ.

لماذا تأخر الكشف ؟!:

لبداهتها، اللغويون لم يهملوها، مشكلتها بين العربي الأول وبينا – تصرف معاني الحروف فى القرآن لا مثيل له.